الثاني الى المعقول والمحسوس في ذلك اليوم لا ادفع البعد لكن يرجع الى ما قلنا والفرق انما هو بالعموم والخصوص

عموا وصموا اي علان البشائر لم　　تسمع وبارقة الانذار لم تشم

دفع لما نشا من المصراع الثاني وهو انه لما ظهر الحق لفظا ومعنى فكيف لا يؤمن الكفار ولا يصدقه فدفعه
بقوله عموا وصموا اي صاروا من العمي والصمم وهما معروفان والضمير راجع الى الكفار المار ذكرهما في التوريه
والكهف واهل ساوة والمناسب اظهاره لبعد مرجعه لانه استهجن ذكره فاظهره وفيه تلميح الى قوله تعالى
صم بكم عمي فهم لا يرجعون ولما كان المراد من المعنى من الكلام في المصراع النور والكلمات فلا يتوجه ما اورده بنا على
كون المراد من المعنى المعقولات من ان الجواب لا يحسم مادة الشبهة اذ العمي والصمم يناسب باب المحسوسات لا
باب المعقولات والحق يظهر منها ايضا فكيف لا يؤمن الكفار فلا يحتاج في الجواب الى ما هو بعيد عن الصواب
من ان المراد من العمي عدم البصيرة فليتامل فاعلان البشائر الفاء تفريعية والاعلان الاظهار والبشائر
جمع بشير وهو المبشر من التبشير وهو الاخبار بما يسر والمبشر وان كثير بعضها مذكورة فيما سبق منها الجن
الهاتف والنور الساطع وغير ذلك لم تسمع للكفار لعدم قبولهم وهذا ناظر الى صموا فنزل السامع منزلة
الاصم الغير السامع لعدم جريه بموجبه وبارقة عطف على اعلان والبارقة اللمع فاعل من البرق وهو اللمعان
والتاء للمبالغة مثل العلامة الانذار التبليغ مع التخويف شبه الانذار بالسيف في كونه مخوفا مثلا وذكر المشبه
فيكون المستعارة مكنية والبارقة تخييلية فيكون اضافة البارقة من قبيل اضافة لجين الماء والمراد من البارقة معناه
اللغوي اعني ما يبرق من السيف والسنان مثلا فيكون الاضافة من قبيل لجين الماء لم تشم اي لم تنظر كما
هذا ناظر الى قوله عموا فالنشر على عكس اللف نزل البصير الناظر منزلة غيره لما سبق

من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم　　بان دينهم المعوج لم يقم

اشار الى بيان ان كفرهم عنادا واستكبار لان كاهنهم الذي يعتمدون بما اخبره من المغيبات اخبرهم بان دين
محمد عليه السلام والطريق الذي تدينونه لم يقم بعد ولم يلتفتوا اليه ولم يسمعوه ولم ينظروا والجار بعد متعلق
بالفعلين على التنازع اعني عموا وصموا او لم تسمع ولم تشم او متعلق بفعل محذوف بقرينة الفعلين اي
اعرضوا عن الحق ما اخبر الاقوام ما مصدرية اي بعد اخبار الاقوام وهو جمع قوم بمعنى الرجال لا يشمل النساء
لما اشار اليه الشاعر في قوله اقوم آل حصن ام نساء ومن يقال ان خاص بشمول النساء والاقوام نصب
على انه مفعول اخبر وفاعله كاهنهم وهو من يدعي العلم بالمغيبات اما باخبار الجن او بتاثير الكواكب والنجم خاص
بالخبر وتصديق الكاهن فيما اخبره من المغيبات كفر وان كان قد يوافق الواقع بان دينهم متعلق باخبر اي
بان الطريق الذي تدينونه المعوج لهم مفعول من الاعوجاج ضد الاستقامة نعت لدينهم لم يقم خبر ان اي
لا قيام له بعد والضمير راجع الى دينهم روي عن ابي لهبي وقال حدثنا نافع الجرشي عن ابيه عن جابر انه كان كاهنهم في
الجاهلية فلما ذكر والامر رسول الله عليه السلام وانه انتشر في العرب قيل له انظر لنا امر هذا الرجل فجمع الناس
الى اسفل جبل فنزل عليهم حين طلعت الشمس فوقع قائما متكئا على قوس له فرفع راسه الى السماء طويلا ثم قال
ايها الناس ان الله تعالى اكرم محمدا واصطفاه وطهر قلبه وحشاه فليس للكفر بعد ذلك الا الاهواء ولم يتم بعد بعد ذلك

دين له اعوجاج ولكن مكثه ايها الناس فيكم قليل ثم انصرف الى الجبل راجعا من حيث جا وامثاله كثيرة في المطولات

وبعد ما عاينوا في الافق من شهب　　منقضة وفق ما في الارض من صنم

وبعدما الواو عاطفة وبعد عطف على محل من بعد او على بعد والفتح سار من المضاف اليه المبني على ما
يبين في النحو وما موصولة ويمكن ان يكون مصدرية عاينوا من المعاينة وهو الرؤية عيانا والضمير
للكفار والجملة صلة ما والرابط محذوف اي بعد الذي عاينوه في الافق متعلق بعاينوا والافق بضم
الالف والسكون الفاء طرف السماء وكذا الافق بضمتين والمراد هنا مطلق السماء من شهب بيان ما والشهب
جمع شهاب وهو شعلة النار لكن استعير هنا في المشبه اعني النجوم بقرينة كونه في الافق ورايت في بعض اللغة
الشهاب شعلة النجوم في الليل المظلم فيكون استعماله في النجوم بمجاز مرسل ويمكن ان يكون المراد منه
النار بطريق التجوز على ما روي ان المرمي على الشيطان نار من جهنم ولا يابى عنه كونه في السماء بالنظر
الى قدرة الله منقضة صفة شهب من انقض ينقض اي سقط كما في قوله تعالى جدارا يريد ان ينقض فاقامه
اذ الشهب ترمى على الشيطان فيسقط عليهم روي ان الشياطين يصعدون الى السماء لاستماع الاخبار
من الملائكة وفي ليلة الولادة رجموا كثيرا بالشهب وطردوا عن السماء ومنعوا عن السماع شانه عليه السلام
وروي انه عليه السلام لما ولد شاهد بعض اليهود في هذه الليلة ان النجوم تسقط كثيرا والشهب تنقض كثيرا
فقال قد ولد في هذه الليلة نبي فانا قد وجدنا في كتبنا ان الشياطين ممنوعون من استراق السمع ا
لاكثيرا وترجمون بالنجوم كذلك فقال لاهل مكة هل ولد في هذه الليلة صبي لاحد فقيل نعم لعبد المطلب
فقال اني اريد ان انظر اليه فلما وقع نظره عليه فرأى علامة سوداء عليها شعرات فلما نظر اليه ووقع عليه
مغشيا فتعجب منه قريش فضحكوا فقال اتضحكون ان هذا نبي قد ذهب النبوة عن بني اسرائيل الى الابد
فتفرقوا يتحدثون بما سمعوا متعجبون منه وفق ما صنم مصدر عاينوا منهما بمعنى طبق معاينتهم في الارض سقوط
الاصنام لان الاسلام الصنم منقضة انقضاضا وفق انقضاضها في الارض ومنهم ولا وجوه آخر واما موصولة وفي الارض ظرف مستقر

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم　　من الشياطين يقفوا اثر منهزم

حتى لانتهاء الغاية كان الناظم اراد بيان انقضاض الشهب وغايته اي انقض الشهب حتى غدا اي صار منهزما
الى اذا الشيطان المنهزم بعضا اثر بعض غدا اما بالغين المهملة من الحمل الغدو وهو الذهاب
بكرة واما بالغين المعجمة الاولى فمثال الناقص بمعنى صار من طريق الوحي وهو السماء
لان جبرائيل اتى بالوحي من السماء منهزم فاعل غدا والجملة حال من الاهتمام انهزام وهو الفرار عن
قهر من الشيطان طرف مستقر صفة منهزم او حال له يقفوا من القفو وهو التبعية يقال قفوت
اثره اي اتبعته كما قال الشاعر بيت ومن يك يعف اثار الهزبر ينل به طرائح حمر الوحش وحمير
الفاعل راجع الى منهزم والجملة حال من المنهزم منهزم على الاحتمال الاول اي اخير من غدا على الاحتمال الثاني
اثر منهزم مفعول يقفو اي يتبع عطفا عقب هزيمة منهزم والمعنى ان انقضاض الشهب في تلك
الشهب الليلة لمع انه الى ان غدا الشيطان المهزوم بالشهب من السماء متوالية يتبع بعضهم بعضا

صلة بما ومن صنم بيانا ما والمعنى ظ

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)